

وهل الإيمان إلا الحب ؟

٢

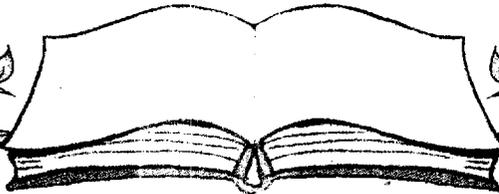
حب كتاب الله

الدكتور
محمد عمر الحاجي

دار الفکر

دار الفکر

رسوم : إياد عيسوي



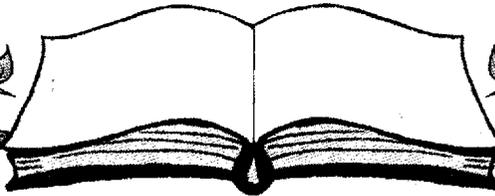
الطبعة الأولى
2006 - 1426

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالماصات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

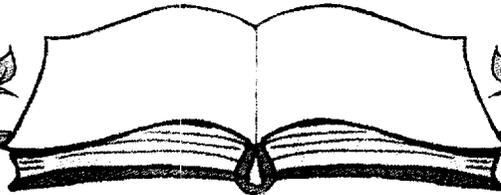
دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com



أَنْهَى الشَّبَابُ الْأُمُورَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْعُمْرَةِ.. وَرَاحُوا
يَتَفَرَّجُونَ عَلَى بَعْضِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَحْمِلُ التَّارِيخَ
وَالسَّيْرَةَ..

أَجَلْ! لَقَدْ وَقَفُوا عَلَى عَرَفَاتٍ.. وَهَرَوَلُوا بَيْنَ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.. وَشَرَبُوا مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ وَطَافُوا
حَوْلَ الْكَعْبَةِ.. وَشَاهَدُوا أَزْجَاءَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ،
وَتَذَكَّرُوا إِبْرَاهِيمَ وَابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ،
وَتَذَكَّرُوا هَاجَرَ وَهِيَ تَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
تَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ لِابْنَتِهَا الرُّضَيْعِ.. وَتَذَكَّرُوا أَمَاكِنَ
تَعْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ فِي صَدْرِ الدَّعْوَةِ إِلَى
اللهِ.. فَهَاهُنَا كَانَ يَقِفُ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ ، وَبِلَالٌ ثَابِتٌ
ثَبَاتَ جِبَالِ مَكَّةَ.. وَكَانَ يَرُدُّ نَشِيدَهُ الْخَالِدَ: أَحَدٌ..
أَحَدٌ.. فَرَدُّ صَمَدٌ.. لَا وَالِدَ وَلَا وَلَدَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ..

وَهُنَاكَ كَانَ يَقِفُ أَبُو جَهْلٍ لِيَعْدَبَ عَائِلَةَ آلِ



يَاسِر: سُمِّيَتْ وَزَوْجَهَا يَاسِرٌ وَابْنَهُمَا عَمَّارٌ.. وَيَمُرُّ
رَسُولُ اللَّهِ فَيَشْكُونَ لَهُ الْوَضْعَ، فَيَقُولُ: «صَبْرًا آلَ
يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ»..

وَهَكَذَا رَاحَ الشَّبَابُ الْفَائِزُونَ يَتَذَكَّرُونَ مَعَ
أَسَاتِدَتِهِمْ وَمَشَايِخِهِمْ تِلْكَ الْمَوَاطِنَ وَمَا حَدَّثَ فِيهَا.

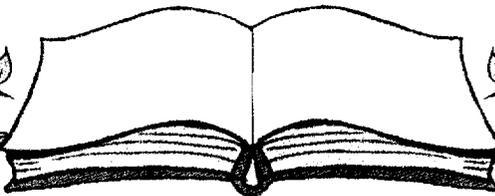
فَقَالَ الشَّيْخُ (يَحْيَى): أَلَا نَذْهَبُ إِلَى غَارِ جِرَاءِ؟

أَجَلْ! وَأَفْصَحَ الْجَمِيعُ عَنْ رَغْبَتِهِمْ لِرِيزَةِ الْمَكَانِ
الَّذِي كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَخْلُو فِيهِ وَحِيدًا، قُبَيْلَ أَنْ
تُنزَلَ عَلَيْهِ رِسَالَةُ السَّمَاءِ..

وَانْطَلَقُوا إِلَى جَبَلٍ يَقَعُ فِي شِمَالِ شَرْقِيٍّ مَكَّةَ..
وَيُدْعَى جَبَلُ النُّورِ.. وَصَعِدُوا فَوَجَدُوا هُنَاكَ غَارَ
جِرَاءِ..

وَرِاحَ الْأَسْتَاذِ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) يُحَدِّثُهُمْ قَائِلًا:

فِي هَذَا الْمَكَانِ الطَّاهِرِ كَانَتْ بَدَايَةَ لِقَاءِ السَّمَاءِ
مَعَ الْأَرْضِ، هُنَا هَبَطَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَلْبِ



رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْوَحْيُ لَيْسَ شَيْئاً جَدِيداً ، بَلْ كُلُّ
مَنْ حَمَلَ رِسَالَةَ السَّمَاءِ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ،
مُصَدِّقاً ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

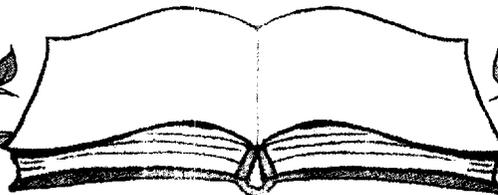
﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا
دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَقَالَ الْأَسْتَاذُ (نورُ الْهُدَى): آه مَا أَشَدَّ قُوَّتَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ.. كَيْفَ كُنْتَ تَخْرُجُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ بَيْنَ
الصُّخُورِ.. وَجِدِياً فَرِيداً.. لَا أَحَدَ مَعَكَ..!؟

وَمَاذَا عَنِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ!؟

وَسَأَلَ الشَّابُّ (مُهْتَدَى) عَنِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ يَحْيَى بِالْقَوْلِ:

١- لَقَدْ أوردَ الْبَيَانُ الْإِلَهِيَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْقُرْآنِ



الكَرِيمِ بَعْدَهُ صِيغٌ ، فَتَارَةٌ يَقُولُ عَنْهُ إِنَّهُ مِفْتَاحُ
الْهِدَايَةِ:

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَبِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الإسراء: ٩].

وَتَارَةٌ يُؤَكِّدُ الْبَيَانَ الْإِلَهِيَّ عَلَى مَسْأَلَةِ حِفْظِ
الْقُرْآنِ:

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾

[البروج: ٢١ - ٢٢].

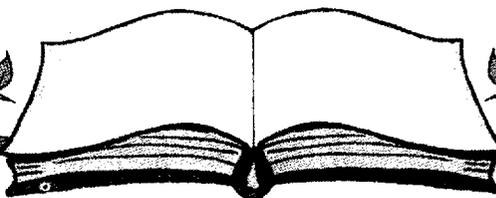
وَتَارَةٌ يَبِينُ أَنَّ الْقُرْآنَ وَسِيلَةُ الْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

[النساء: ١٠٥].

وَتَارَةٌ يَصِفُهُ الْبَيَانَ الْإِلَهِيَّ عَلَى أَنَّهُ الْوَسِيلَةُ
الْقَوِيَّةُ الَّتِي تَنْقُلُ النَّاسَ - أَفْرَاداً وَجَمَاعَاتٍ - مِنْ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ:

﴿ الرَّكَّتُبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى



النورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

[إبراهيم: ١]

٢- لقد تحدّث رسولُ الله ﷺ عن فضائلِ القرآنِ وأهميَّةِ تلاوتهِ في كثيرٍ من المناسباتِ ، ففي صحيحِ البخاريِّ قولُ الرسولِ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

وفي سننِ الترمذيِّ بالسندِ المتَّصلِ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ».

قُلْتُ: فما المَخْرُجُ منها يا رسولَ اللهِ؟

قال: « كِتَابُ اللهِ ، فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَبْرٌ

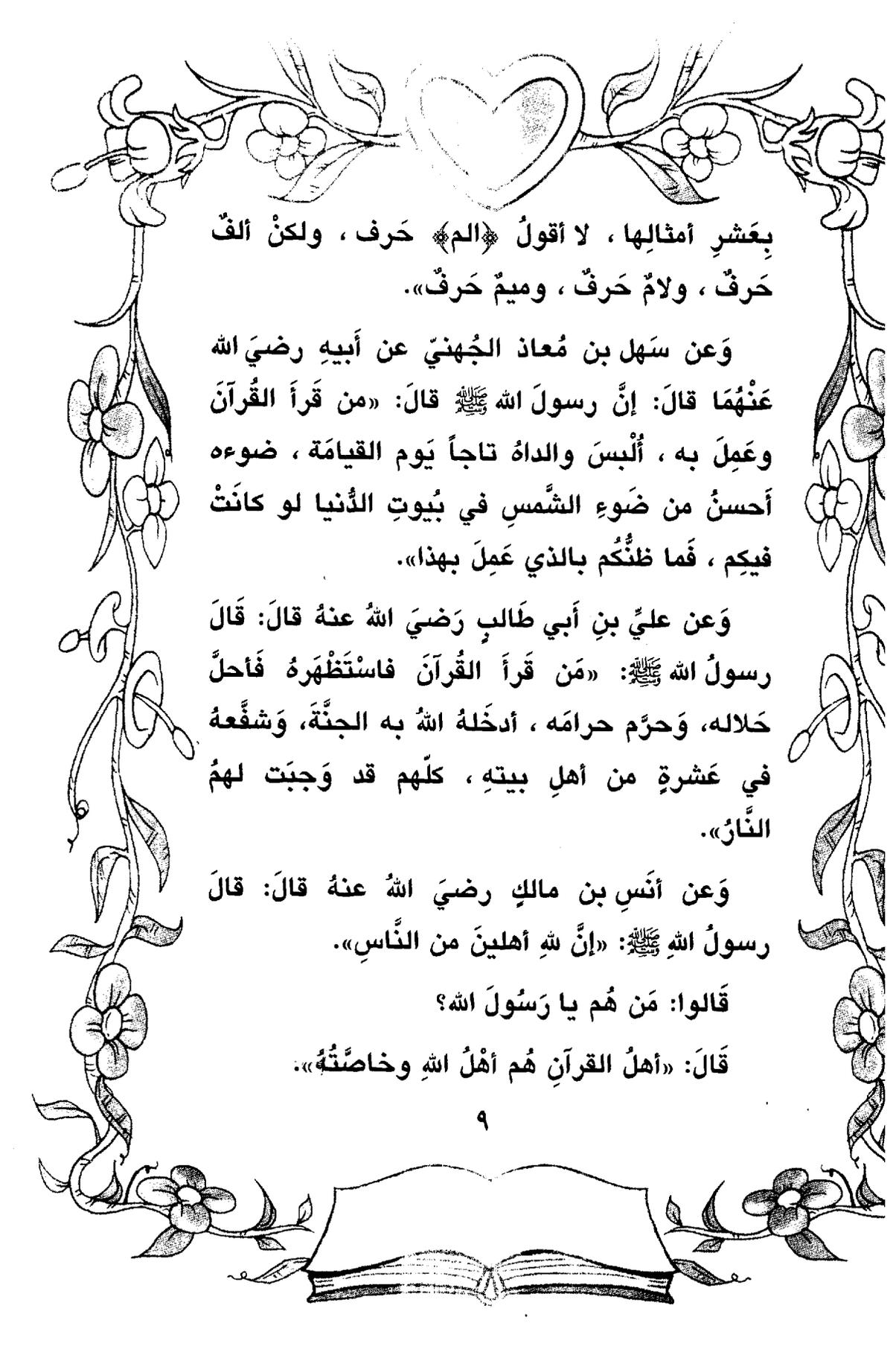
مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ ، وَهُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ
 بِالْهَزْلِ ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ ابْتَغَى
 الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينِ ،
 وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ
 الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ ،
 وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ ،
 وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنَّ إِذْ
 سَمِعْتَهُ حَتَّى قَالُوا:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ ﴾

[الجن: ١ - ٢].

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ
 حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ.

٣- وَأَمَّا عَنْ فَضْلِ قِرَائَتِهِ وَقَارِنَتِهِ: فَذَلِكَ أَمْرٌ
 يَطُولُ التَّحَدُّثُ عَنْهُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ:
 «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ



بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ ﴿الم﴾ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلْفٌ
حَرْفٌ ، وَلَا مَّ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ».

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
وَعَمِلَ بِهِ ، أُلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ضَوْءُهُ
أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ
فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا».

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحْلَلَ
حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَشَفَعَهُ
فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، كُلِّهِمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُمْ
النَّارُ».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ».

قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

لَكِن لِمَاذَا نَحِبُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى؟!

سَأَلَ الشَّابُّ (مُعْتَرِزٌ): وَلَكِن يَا سَيِّدَنَا لِمَاذَا نَحِبُ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ؟

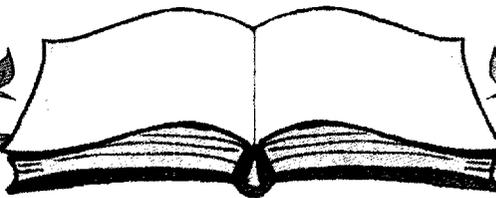
أَجَابَ الشَّيْخُ (مُصْطَفَى): هُنَاكَ عِدَّةُ نَوَاحٍ
لِذَلِكَ ، أَهْمَهَا:

أ - لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نُورُ الْقَلْبِ وَرُوحُ الْحَيَاةِ ،
مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ
لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

ب - وَنَحِبُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لِأَنَّهُ فِيهِ الشِّفَاءُ
وَالْعِلَاجُ لِلْأَمْرَاضِ ، خَاصَّةً أَمْرَاضَ الْقَلْبِ مِنْ
شُبُهَاتٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي



الصُّدُورِ وَهَدَى رَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿يونس: ٥٧﴾ .

وقوله تعالى:

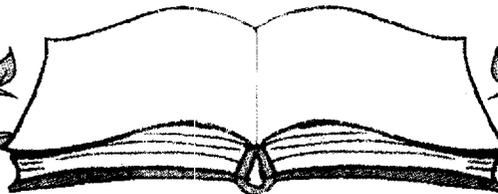
﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الإسراء: ٨٢].

ج - ونحبُّ القرآنَ الكريمَ لأنَّه يُعرِّفنا على الله ،
وبذلك تتحقَّقُ عبوديتنا لله ، وذلك لأنَّ قراءةَ القرآنِ
وتدبره هما الوسيلةُ لمعرفة ما يريدُه اللهُ مِنَّا ،
وكيفيَّةِ عبادته سبحانه وتعالى ، ولولا هذه
الرِّسالةُ التي تربطُ السَّماءَ بالأرضِ لما عرَفَ
الإنسانُ ذلكَ كلَّه .

د - ونحبُّ القرآنَ الكريمَ لأنَّه يُربِّي عقولنا من
حيثُ انفتاحها على الأمورِ النّافعةِ والابتعادُ عن
الأمورِ الضّارةِ ، والقرآنُ لا يوصي إلا بما هو نافعٌ
ومفيدٌ ، ولا يمنعُ إلا ما هو ضارٌّ ومُضِرٌّ ، مُصدِّقٌ
ذلكَ قوله تعالى:

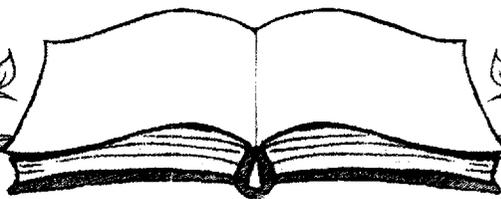
﴿ قُلْ تَمَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا



بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ
 تَحْنُ نَزْرُوقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
 وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ
 وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا
 تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَ كُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
 وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
 بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

[الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

هـ - وَنُحِبُّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لِأَنَّهُ يُعَلِّمُنَا النُّقَّةَ
 بِاللَّهِ وَحَدَهُ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ
 الْعَنْبَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
 إِذَا قَرَأْتَهُنَّ مَسَاءً لَمْ أَبَالِ عَلَى مَا أُمْسِي، وَإِذَا
 تَلَوْتَهُنَّ صَبَاحًا لَمْ أَبَالِ عَلَى مَا أُصْبِحُ، قَوْلُهُ تَعَالَى:



﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢].

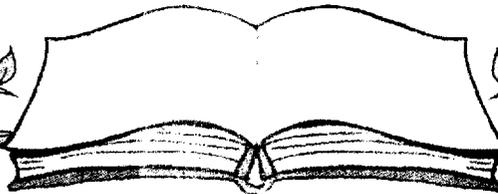
وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرَدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧].

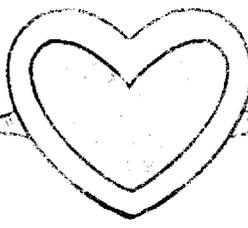
وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

[الطلاق: ٧].

و- نُحِبُّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ هَدِيَّةُ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ: فَمَنْ أَحَبَّ شَخْصاً انْتَظَرَ رِسَالَةً مِنْهُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ حُبًّا لَا يَغْدِلُهُ أَيُّ شَيْءٍ، وَالْقُرْآنُ هُوَ رِسَالَةُ اللَّهِ، وَيُحِبُّ الْمُؤْمِنُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَالْقُرْآنُ هَبَطَ بِهِ الْأَمِينُ جَبْرِيْلُ عَلَى قَلْبِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ...





إلى القرآن الكريم يا شباب الإسلام!!

قَالَ الأَسْتَاذُ (نورُ الهدى) موجِّهاً الكلامَ إلى
الشَّبَابِ:

كَانَ أَجْدَادُنَا المُسْلِمُونَ يَعْتَنُونَ بِالقُرْآنِ مِنْ
أربعةِ زوايا هي:

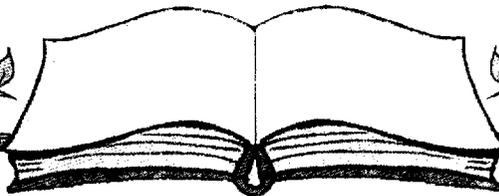
١- باللسان: بِتِلاوَتِهِ وَتَعَلُّمِ قِراءَتِهِ.

٢- بالأذهان: بِتَدَبُّرٍ وَتَفَكُّرٍ وَنَظَرٍ.

٣- بالجنان: بِالقُلُوبِ.

٤- بالأركان: أَيَّ بِجَوارِحِهِمْ ، فَطَبَّقُوا أَحكامَهُ ،
وَاحلُّوا حلالَهُ ، وَحرَّموا حرامَهُ.

لكن مَعَ تَقَدُّمِ الرِّمَانِ ، انحسرَ ذلكَ كُلُّهُ لِيُحصِرَ
في اللِّسانِ فقط!! لِيُصْبِحَ القُرْآنُ وَكَأَنَّهُ أُنزِلَ
لِقَضايَا المَوْتِ ، أَوْ لِتَرْبِيَةِ المَكْتَباتِ ، أَوْ لِنَفْتَحَ بِهِ
حَفلاتنا، لِذلكَ أَصْبَحَ القُرْآنُ فِينا غَريباً.



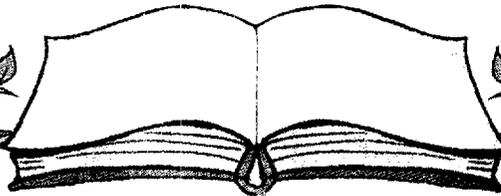
وَهَزَّ الشَّيْخُ (يَحْيَى) رَأْسَهُ وَقَالَ: صَدَقْتَ
يَا أَسْتَاذَ ، فَهَنَّاكَ أَلْفَ الطَّبَعَاتِ الْمُرْخَرَفَةِ وَالْمَلُونَةِ
وَالْمَصْغَرَةِ وَ...!! وَهَنَّاكَ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا بِإِخْرَاجِ
حُرُوفِ الْقُرْآنِ مِنْ مَخَارِجِهَا!! وَبِدُونِ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ ،
وَبِدُونِ الْإِصْطِبَاحِ بِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الْقُرْآنُ ، وَبِدُونِ
جَعْلِ الْقُرْآنِ الْأُسْتُورِ لِلنَّاسِ ، مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّنَا
هَجَرْنَا رُوحَ الْقُرْآنِ ، مُصَدِّقًا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾

[الفرقان: ٣٠].

وَلَا خَلَاصَ لِلْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ ، وَقَدْ أُحِيطَ بِهِمْ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ ، وَقَدْ تَكَالَبَتْ عَلَيْهِمْ أُمَّةُ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ ،
وَلَا خَلَاصَ لَهُمْ إِلَّا بِالْعُودَةِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

فِيهَا أَيُّهَا الشَّبَابُ الْقُرْآنِيُّونَ: اسْتَمْسِكُوا بِأَحْكَامِ
الْقُرْآنِ ، وَقِفُوا عِنْدَ حُدُودِهِ ، وَأَحْبِبُّوهُ بِكُلِّ جَوَارِحِكُمْ
فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى.



وَأَيِّقِنُوا أَنَّهُ لَا حُلَّ لِمَشَاكِلِنَا إِلَّا بِالْعَوْدَةِ إِلَى
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ..

وَرَتَّلَ (سَعِيدٌ) قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا
مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

وَرَدَّدَ الْجَمِيعُ: صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

